

الفصل الخامس

رجال.. وصور

١- أمن الدولة.. الوجه الخفى

كشفت شهود عيان أن ضباطا فى جهاز مباحث أمن الدولة المصرية خلّفوا وراءهم ملابس نسائية وبدلات رقص وأدوات تعذيب وخمورا، وعُثر على مصاحف وكتب أدعية، فى مقرات الجهاز التى اقتحمت بمحافظتى القاهرة و٦ أكتوبر، قبل تسليمها للجيش لاحقا.

ويأتى ذلك تزامنا مع اعتقال الرئيس السابق لجهاز مباحث أمن الدولة، وبدء النيابة العامة التحقيق مع ٤٧ ضابطا بتهمة الإلتفاف العمدى لوثائق رسمية.

وقال الناشط السياسى وأحد الثوار محمد مزيد، إنه لدى اقتحام مقر الجهاز بمدينة ٦ أكتوبر عصر السبت ٥ مارس فوجئنا بوجود سيارة مليئة بقطع الآثار، كما تمكنا من توقيف سيارة مليئة بالوثائق حاول أحد الضباط الفرار بها، وقمنا بتسليمهما معا للجيش.

وعبر عن دهشته مما عثروا عليه داخل المقر من قمصان نوم وملابس داخلية نسائية وصدریات نسائية وبدل رقص، مؤكدا أن الضباط إما أنهم كانوا يلبسونها قسرا للمساجين السياسيين، كنوع من الإذلال لهم، أو أنهم كانوا يستقدمون ساقطات إلى مقراتهم.

● مصاحف وخمور:

ولوحظت أشياء مماثلة فى مقر أمن الدولة بمدينة نصر، إذ كشف أحد الذين اقتحموه، وهو معاذ محمد بكر أنهم اكتشفوا فى المقر أجهزة تعذيب منها جهاز معدنى تشد إليه الأطراف، ولوح خشبى ملئ بالمسامير الضخمة، وعليه آثار دماء.

وقال: «راعنى وجود نحو مائة غرفة مخصصة للتعذيب، بخلاف غرف الاستجواب» وأشار إلى أن الثوار وصلوا إلى «الكونترول روم» أو غرفة التحكم، ووجدوا فيها كاميرات موجهة، تعمل عندما تستشعر أقل حركة، وأجهزة كاشفة للحركة، وأخرى عليها تسجيلات.

زميله الذى اقتحم معه المقر رمضان حسن يروى أنهم وزعوا أنفسهم بمجرد اقتحامه على مبانيه الأربعة، «لكن الشرطة العسكرية رفضت دخولنا إلى غرفة معينة، فتسورنا جدارا خلفيا، ودخلناها من نوافذها، فوجدنا تسجيلات هائلة وملفات ورقية وأسطوانات، وشرائط فيديو».

ويتابع: «أكثر ما أصابنا بالفزع ما رأيناه فى غرف التعذيب من كامشات وصواعق كهربائية وجهاز الكرامة (الذى يتم به تعليق الضحية)، ومثقاب يدوى، وألواح مسامير، فضلا عما وجدناه فى مكاتب الضباط من زجاجات خمور، وحشيش، وسيجار، وثلاجات مليئة بالأطعمة والعصائر، أما فى مرآب المبنى فكانت هناك عشرات السيارات من أحدث طراز.

ويضيف: «كل مكتب من مكاتب الضباط كان لا يكاد يخلو من مصاحف وكتب أدعية فوقه، بينما كنا نجد فى الثلاجة رفوفاً لزجاجات الخمور».

● تسليم الوثائق:

يتابع: «لم نترك المكان إلا عندما جاء الفريق سامى عنان رئيس الأركان، وطمأننا إلى سيطرة الجيش على المقر، وأنه ستسلم الملفات كاملة للنيابة العامة».

وينوى محمد مزيد -الذى حصل على عدد من الوثائق الهامة التى كانت تتعرض للاحتراق على بعد ٢٠٠ متر من مقر أمن الدولة فى مدينة ٦ أكتوبر- تسليم تلك المستندات ببلاغ للنائب العام اليوم الثلاثاء ٨ مارس.

وشدد على أن جهاز أمن الدولة تم حله على أرض الواقع، ولكن بقيت ضرورة الاستجابة لمطلب الثوار بإصدار قرار رسمى بهذا الحل، وتقديم قاداته للمحاكمة.

وكانت الشرطة العسكرية ألقى القبض على -اللواء حسن عبد الرحمن الرئيس السابق لجهاز أمن الدولة، وحددت إقامة اللواء هشام أبوغيدة الرئيس الحالى للجهاز(*) .

(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الثلاثاء ٣/٤/١٤٣٢ هـ - الموافق ٨/٣/٢٠١١ م

الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/5D488674-39B8-432A-820F-5E8C9D7FCAA6.htm>



الثوار اتهموا الجهاز
بمكافحة أي نشاط ديني



الوصف الذي أطلقه الثوار على
جهاز أمن الدولة قبل حله



وثائق بالجملة أحرقها
العاملون بالجهاز قبل الفرار منه